AL-IRTIQA
Journal of Arabic Education and Linguistics
Vol. 1 No. 1. Desember 2025

Al-Irtiqa: Journal of Arabic Education and Linguistics

الأصوات اللغوية فى عصر القديم آثرها وتطبيقها فى عصر الحديث

Nicolas Habibi[1*], Khairil Malik[2], Ideal Patrah[3]

[1,3] Institut Agama Islam Negeri Kerinci, Indonesia.

[2] Institut Agama Islam Negeri Curup, Indonesia.

Corresponding Author: Nicolas Habibi, E-mail : habibi.nicolas@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث لتحليل الأصوات اللغوية فى عصر القديم وآثرها وتطبيقها فى هذا العصر. هذا البحث على طريقة البحث المكتبي *(library research)* يعني طريقة تحليلية محتوية *(contents analisys)* وهي التحليل العلمي عن آراء وأفكار علماء العربية القدماء سيبويه حول الأصوات اللغوية وآثرها وتطبيقها، بحيث أن يصف الأصوات اللغوية ويقارنها، ويقارن الباحث بين آرائه مبينا عناصر التشابه والاختلاف فيما يتعلق بالأصوات. تتركز عمليات البحث على أساس البحث، يجمع به ما يلزم من البيانات فى عصر المحدثين. انطلاقا من المسألة المبحوثة يبدأ البحث بجمع المعلومات التي تتعلق بالمسائل وذلك بقراءة المراجع التي تساعد على حل المسائل المبحوثة. وأما نتائج البحث هي قد اهتم سيبويه بتضييق مجال دراسة الأصوات العربية بوضعه الدراسات الصوتية تحت باب الإدغام لأن الإدغام ليس جزءاً من النظام الصوتي. وأما إبراهيم أنيس يصف الأصوات العربية المستحسنة وغير المستحسنة فى قراءة القرآن والشعر، ولم يصف الألف من الأصوات الصامتة كما وصفها سيبويه بل هو يرى أن الألف لا تقبل الحركة بل هي من الحركات نفسها، وكذلك تختلف بينهما فى ترتيب الأصوات. وأحصى سيبويه وابراهيم أنيس المخارج التي تخرج منها الأصوات العربية فعددها ستة عشر مخرجا. واعتمد علماء العربية القدماء سيبويه في ترتيبهم لمخارج الحروف على الترتيب التصاعدي الذي يبدا بأقصى نقطة في آلة النطق، والتي أطلقوا عليها أقصى الحلق ويندرج هذا الترتيب صعودا حتى ينتهي بالشفتين، إلا أننا نجد كثيرا من دارسي الأصوات العربية من المحدثين إبراهيم أنيس يفضلون الترتيب المعاكس، إذ يبدا بالشفتين وينتهي بأقصى الحلق. وأما صفات الحروف التى شرحها سيبويه مشتمل على المجهورة والمهموسة والشديد والرخوة والمنحرف والأنفى والمكرر واللينة والهادى والمطبقة والمنفتحة. وقد يبحث إبراهيم أنيس عن صفات الأصوات اللغوية: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والجانبية أو المنحرفة، والمكرر، والأنفى، والمفخم، والمرقق أو غير المفخم. توجد أوجه تشابه واختلاف عند علماء القدماء والمحدثين بين ناحية عدد الأصوات العربية، مخارج الحروف، وصفات الحروف، ولكن علماء العربية المحدثين ينص صراحة على أنه استشهد أيضا من علماء القدماء وتشير التعليم الأصوات اللغوية من علماء المحدثين فى هذا العصر.

الكلمات المفتاحية: الأصوات اللغوية، التحليل، الآثر، التطبيق، المقارنة.

AL-IRTIQA
Journal of Arabic Education and Linguistics
Vol. 1 No. 1. Desember 2025

Abstract :

This study aims to analyze linguistic sounds in the classical period, their impact, and their application in the modern era. The research employs a library research method, using qualitative content analysis to examine scientifically the views and ideas of classical Arab linguists particularly Sībawayh regarding linguistic sounds, their characteristics, and their applications. The study describes and compares linguistic sounds and analyzes the similarities and differences among scholars' perspectives on phonetics. The research process is based on systematic data collection from both classical and modern sources through an in-depth review of relevant literature. The findings reveal that Sībawayh narrowed the scope of Arabic phonetic studies by placing phonetic discussions under the chapter of idghām (assimilation), although idghām itself is not an integral part of the phonological system. Meanwhile, Ibrāhīm Anīs classified Arabic sounds into preferred and non-preferred sounds in Qur'anic recitation and poetry. Unlike Sībawayh, he did not classify the letter alif as a consonant; instead, he considered it a vowel that does not accept movement. Differences also appear in their ordering of sounds. Regarding phonetic features, Sībawayh described voiced and voiceless sounds, plosives and fricatives, laterals, nasals, trills, glides, soft sounds, emphatic and non-emphatic sounds, as well as open and closed sounds. Ibrāhīm Anīs also examined phonetic features such as voicing, voicelessness, plosiveness, fricativeness, laterality, trilling, nasality, emphasis, and non-emphasis. The study concludes that there are both similarities and differences between classical and modern scholars in terms of the number of Arabic sounds, points of articulation, and phonetic features. Modern linguists explicitly acknowledge their reliance on classical scholars, indicating the continuity of phonetic studies in contemporary linguistic education.

Keywords: *linguistic sounds, analysis, impact, application, comparison*.

المقدمة

وما من أمة إلا واهتمت بلغتها، لإدراكها أن استقامة أمورها واستقرار أوضاعها منوط باستقرار لغتها، وكل ذلك يحتاج إلى مركزية. قد ظهرت الدراسة النحوية أول ما ظهرت في البحث عن اللغة لأن كثرت الكتب التي ألفها علماء اللغة قديما بحثوا عن علم النحو. اللحن في كلام الموالي والمتعربين دفعه اللغويون لوضع علم النحو. دعت حاجة علماء ذلك الزمان لتأصيل قواعد اللغة لمواجهة ظاهرة اللّحن خاصة في ما يتعلق بالقرآن والعلوم الإسلامية (al-As'ad, 2000; Marlina, 2019). وضع علماء اللغة علم النحو لأنهم تخوفوا اللحن على افساد اللغة والقرآن.

كانت البحوث عن اللغة بعد وضع علم النحو تتطور تطورا واسعا هناك بحث عن علم الأصوات الذي نشأ ذلك الزمان. ولم يدرسه علماء اللغة دراسة مستقلة، وقد تناولوها قديما مختلطة بغيرها من البحوث النحوية (Sholihin, 2020; Habibi, 2024; Habibi, 2023). فقد شغل اللغويون من قديم بالنظر إلى الأصوات

اللغوية غير أن ما وصلوا إليه قديما لم يكن قائما على أساس علمي ثابت، ولهذا فإنه لا يبلغ من الدقة والاتقان والضبط ما وصل إليه المحدثون من علماء اللغات .

وهذه الوحدات الأخيرة هى موضوع علم الأصوات الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التى يتميز بها صوت عن صوت آخر (Choiratinnisa, 2022)، كما يدرس القوانين التى تخضع لها هذه الأصوات فى تأثرها بعضها ببعض عند تركيبها فى الكلمات أو الجمل ((Ramadhan ‘Abd al-Tawwab, 1989, p. 43)). وكان شغلهم فى البداية يتجه إلى المحافظة على الأصوات القرآنية، ثم نشأ عنه اهتمام علماء اللغة بالأصوات. واشتهر من بين العلماء فى ذلك العصر الأول الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥ ه) الذي عني كثيرا بدراسة الأصوات ((Nandang & Kosim, 2018, p. 47)).

ويرجع الفضل فى الدراسات الصوتية إلى الخليل بن أحمد الفراهيدى الذي وضع أسس هذا العلم. فقد تحدث الخليل عن الجهاز الصوتى من الحلق والفم إلى الشفتين وبين مواطن إخراج الحروف منه من حلقية وشجرية ونطعية وذلقية وشفوية وبين مخرج كل حرف على وجه التجديد الدقيق، وقد رسم الخليل الطريقة التى يمكن بها معرفة مخرج الصوت الحقيقى ((Anshari, 2006, pp. 6–7)).

وهو أول من عمل بتدوين معجم شامل (العين) . فقد وضع هذا الكتاب ورتب كلماته حسب ترتيبها فى مخارج أول حروفها مبتدئا بأقصى الحلق (وذلك بدأه بحرف العين الذى سمي الكتاب باسمه) ومنتهيا بالشفتين، فقد بين فى مقدمته هذه أن فى العربية تسعة وعشرين حرفا، ثم مضى تحدد مخارج هذه الحروف حرفا حرفا (Mustofa, 2017).

وجاء سبويه (ت ١٨٠ ه) تلميذ الخليل بن أحمد فخصص للدراسة الصوتية فصولا فى كتابه (الكتاب) فذكر عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها و مهموسها واختلافها، وذلك فى

باب عقده للإدغام. وقد رتب الحروف العربية ترتيبا ترتيب الخليل قليلا، وقد حدد صفة كل حرف وبين مخرجه وأوضح مجراه بدقة عظيمة وكذلك فعل النحاة من بعده حين عالجوا موضوع الإدغام (Al-Aziz, 1998).

أما ما يتعلق بالدراسات الصوتية عند علماء اللغة، يعنى إبراهيم أنيس فقسم الأصوات العربية إلى ثلاثة أقسام وهي الأصوات الساكنة أو الصامتة وهي الباء والميم والفاء والذال والثاء والظاء والدال والضاد والتاء والطاء واللام والنون والراء والزاء والسين والصاد والشين والجيم والكاف والقاف والغين والخاء والعين والحاء والهاء والهمزة، فهذه ستة وعشرون صوتا (N. F. A. Marlion, 2022)، والأصوات اللينة أو الصائتة وهي الفتحة والكسرة والضمة وزيد على هذه الثلاثة فتحة طويلة وكسرة طويلة وضمة طويلة، والصوتان الذي يشبهان الأصوات اللينة وهي الواو والياء (Anis, 1990).

أن معرفة الأصوات العربية الفصحى أمر ضرورى لمن يدرسها، ودراسة الأصوات أول خطوة فى أية دراسة لغوية فى العالم لأنها تتناول أصغر وحدات اللغة الذي هو المادة الهامة للكلام الإنسانى، وكثيرة الخطأ فى نطق الأصوات العربية التى يعانى منها من يدرس اللغة العربية بخاصة من لا ينطق بها (F. A. Marlion & Dardiri, 2019).

المنهج المستخدم فى هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليل هي التحليل العلمي عن آراء وأفكار علماء العربية القدماء سيبويه حول الأصوات اللغوية وآثرها وتطبيقها، بحيث أن يصف الأصوات اللغوية ويقارنها، ويقارن الباحث بين آرائه مبينا عناصر التشابه والاختلاف فيما يتعلق بالأصوات. تتركز عمليات البحث على أساس البحث، يجمع به ما يلزم من البيانات فى عصر المحدثين.

المناقشت ونتائج البحث

لمحة عن الأصوات اللغوية

الأول، عدد الأصوات اللغوية

إن أصل اللغة هو الصوت وهو ظاهرة طبيعة ندرك أثرها دون أن ندرك كنهها أو الأثر السمعى الذى به ذبذبة مستمرة مطردة ولو لم يكن مصدره جهازا صوتيا أى لا يدرك بالعين ولا يذاق باللسان ولا يمس باليد ولا يشم بالأنف بل يدرك بالسمع فقط (Al-'Abidin, 1994; Hidayat, 2019).

أما الوسط الذى تنتقل حلالة الهزات فى معظم الأحيان فهو الهواء، فخلاله تنتقل الهزات من مصدر الصوت فى شكل موجات حتى تصل إلى الأذن، وقد قدر علماء الأصوات أن سرعة الصوت من مصدره إلى أذن السامع حوالى ٣٣٢ مترا فى الثانية (Anis, 1990).

إن الصوت اللغوى هو أثر سمعى يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماه تجاوزا أعضاء النطق. والملاحظ أن هذه الأثر يظهر فى صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة ويتطلب الصوت اللغوى وضع أعضاء النطق فى أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة (Hanif et al., 2022).

أما الأصوات اللغوية فتميزت عن غيرها بأنها تتضمن عدة معان من الأفكار والأحاسيس وكل ما يجول فى ذهن الإنسان، حيث تتألف منها الكلمات ثم الجمل والعبارات، حتى يستطيع الإنسان أن يتعامل بها.

ويتكون الصوت اللغوى على نحو حدوث الأصوات فى آلات النفخ مثل المزمار (F. A. Marlion et al., 2021)، ووجه الشبه بين حدوث الأصوات من جانب وصوت آلات النفخ من جانب أخر أن كليهما يصدر بأن

يتحرك عمود من الهواء فى اتجاه محدد خلال ممر مغلق فتحدث له فى طريقه درجات مختلفة من الايقاف أو الاعتراض فى مواضع مختلفة فينوع الصوت تبعا لذلك.

وقد وصف علماء العربية القدماء سيبويه أن الأصوات العربية هي نظام صوتى كامل معروف مشهور للغة العربية، وكانت الحروف التى يشتمل عليها هذا النظام قد جرى تطويعها للكتابة منذ زمن طويل فكان لكل حرف منها رمز كتابى يدل على الحرف وعمومها دون النظر إلى ما يندرج تحته من أصوات. وقد ذهب الخليل وسيبويه أن أصول الحروف العربية (يقصد الأصوات الرئيسية لحروفها) تبلغ فى عددها تسعة وعشرين حرفا (Hassan, 2004).

وينقسم الأصوات العربية الأساسية إلى قسمين رئيسين وهما صوائت أوحركات وصوامت أو حروف، الصوائت هى تعرف فى العربية بالحركات القصيرة (الفتحة والكسرة والضمة)، بالإضافة إلى أصوات المد (ألف المد، وياء المد، وواو المد)، ويطلق عليها حديثا "الحركات الطويلة" (Daud, 2001).

للقدماء حس مرهف بهذا التمييز، حيث أطلقوا على مخارج حروف المد: المخرج المقدر، أو الجوفية، أو الهوائية، والذى أضافه المعاصرون هو تحديد ملامح إضافية تميز مخرج كل حركة من الحركات (الفتحة، والضمة، والكسرة) من خلال تحديد موضع اللسان وموضع الشفتين أثناء النطق بكل حركة، ويلحق بذلك: ألف المد، ياء المد، وواو المد (Kamaluddin, Ferki Ahmad Marlion, Nurlaila, Amelia, 2023).

الصوامت هى أطلق عليها العرب مصطلح (الحروف الأصول)، وعددها فى العربية ثمانية وعشرون صوتا، يدخل فيها الواو غير المدة، والياء غير المدة (Mufidah, 2018).

إن الصوت الصامت هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراضا كاملا كما فى نطق صوت مثل الدال، أو كان الاعتراض اعتراضا جزئيا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع، ويدخل فى الأصوات الصامت تلك الأصوات التى لا يمر الهواء أثناء النطق بها من الفم، وأنما يمر من الألف كالنون والميم، وكذلك الأصوات التى ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط الفم وإنما جانبيه أو احدهما كاللام (Yusuf, 2019; Hermansyah, 2017).

من التعريف السابق يتضح أن للصوامت قيودا خاصا منها أن يكون الصوت مجهورا أو مهموسا يعترض فى نطقها مجرى الهواء الزفير فى الحلق أو الفم اعتراضا تاما أو ناقصا، ويمكن وصفها بالشدة أو الرخوة أو الانحراف أو التكرار أو الأنفى وما إلى ذلك من صفات الصوامت، ويكون الصوت قليل الوضوح فى السمع من الحركات.

وينقسم الأصوات عند المحدثين إلى قسمين:

١) الأول: وهو ما يعرف الصامتة، والصوامت فى اللغة العربية هي همزة القطع، ب، ت، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و (فى مثل كلمة: ولد)، ي (فى مثل كلمة: يترك).
٢) الثانى: وهو ما يسمى بالصوت vowels، ويصدق المصطلح على الحركات فى اللغة العربية، وتسمى بالصوائت القصيرة: الفتحة، والضمة، والكسرة. وهناك الصوائت الطويلة: تنطق على حرف المد واللين، كالألف فى مثل: قال = فتحة طويلة، الياء فى مثل: القاضي = كسرة طويلة، والواو فى مثل: يدعو = ضمة طويلة.

تنقسم الأصوات الصامتة حسب مواضع النطق المختلفة، وهي كما يأتى:

١) أصوات شفوية هى الباء والميم

٢) أصوات أسنانية شفوية هى الفاء

٣) أصوات أسنانية أو أصوات ما بين الأسنان هى الثاء والذال والظاء

٤) أصوات أسنانية لثوية هى التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون

٥) أصوات لثوية هى الراء والزاى والسين والصاد

٦) أصوات لثوية حنكية هى الجيم الفصيحة، والشين

٧) أصوات وسط الحنك هى الياء

٨) أصوات أقصى الحنك هى الخاء والغين والكاف والواو

٩) أصوات لهوية هى القاف فى الفصحى لا العامية

١٠) أصوات حلقية هى العين والحاء

١١) أصوات حنجرية هى الهمزة والهاء

الثاني، مخارج الحروف اللغوية

تحدد الدراسات المحدثينة جهار النطق *(organs articulatories)* بدأ من الرئتين وانتهاء بالشفتين، وتميز بين أعضاء النطق الثابتة والأعضاء المتحركة. فالأعضاء الثابتة هي الأسنان العليا واللثة والغار والجدار والخلفى للحلق. أما الأعضاء المتحركة فتشمل الشفتين واللسان والفك والسفلي والطبق واللهاة والحنجرة والوترين الصوتيين والرئتين.

وهذه صورة لأعضاء آلة النطق يتّضح من خلالها موقع تجويف الحلق فيها (Ayyub, 1998):

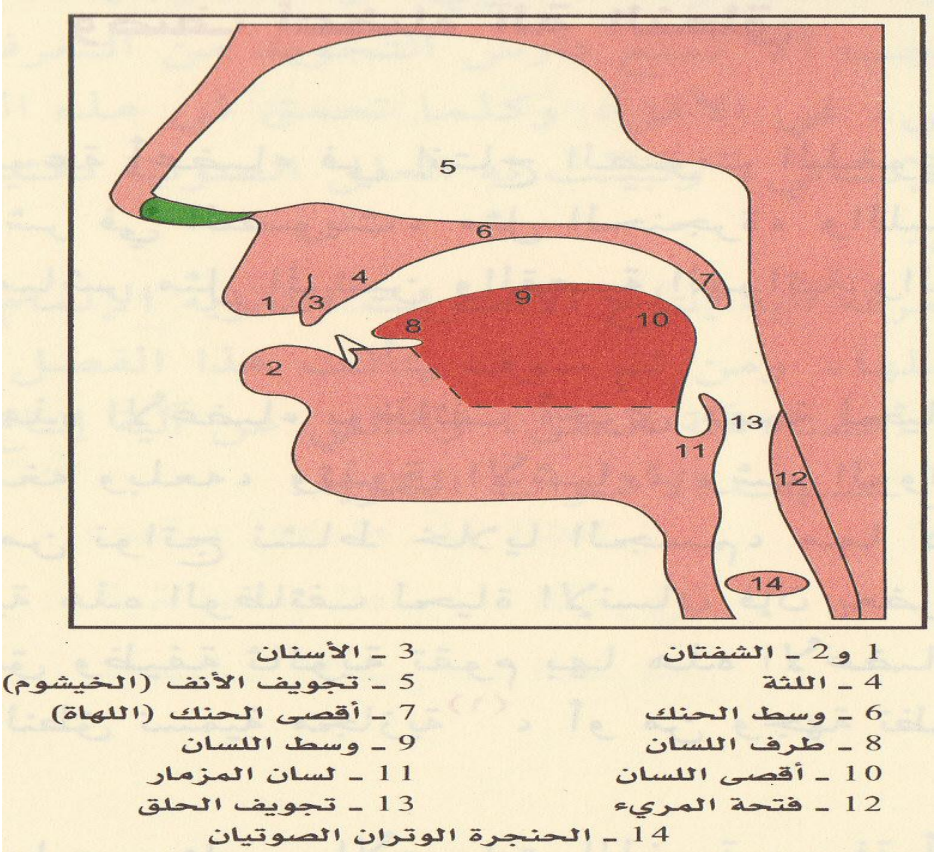

وتقع الحنجرة في أقصى تجويف الحلق، وهي تتألّف من عدد من الغضاريف التي تُشكِّلُ حُجْرَةً صغيرة أو صندوقاً صغيراً يقع في أعلى القصبة الهوائية، ويضمّ في داخله الوترين الصوتيين، وأهم غضاريف الحنجرة.

ومن هنا فإن ترتيب أصوات اللغة العربية حسب خروجها من أقصى الحلق إلى الشفتين هو الهمزة والهاء/العين والحاء/القاف/الحاء والغين والكاف والواو/الياء/الجيم والشين/الراء والزاي والسين والصاد/التاء والدال والضاد والطاء واللام والنون/الثاء والذال والظاء/الفاء/الباء والميم (Harianto, 2023).

قلنا إن أول واجب على دارس الأصوات اللغوية هو معرفة أعضاء النطق تكوين ووظيفة، ولكن هذا لا يعنى أنه فى حاجة إلى الإلمام بكل التفصيلات التى يقدمها لنا علم وظائف الأعضاء وعلم التشريح عن

أعضاء النطق، إذ إن الكثيرة من هذه المعلومات لا يؤدى له نفعا، ولكن هناك قدرا ضروريا من المعرفة بهذه الأعضاء عليه أن يحصله.

هذه المعرفة هي الحجر الأساسى لوصف الأصوات وصفا علميا وتصنيفها. وليس مقصود أن تكون هذه المعرفة نظرية، أعنى معرفة تقتصر على حفظ أسماء أعضاء النطق، ووصف تكوينها ووظيفها، بل المقصود أن على دارس الأصوات أن ينتقل من هذا إلى تكون له، بعد طول مران، قدرة على إحداث أصوات أي لغة، أو كان يقول العرب القدماء على ذوق الحروف تعنى أصوات اللغة.

هذه الأصوات الكلامية تنتجها حركات لأجزاء من الفم والأنف والحلق والرئتين. وليست أعضاء النطق جميعا متحركة، أي قابلة لأن تتحرك، بل معظمها ثابت وقليل منها هو القابل للحركة كاللسان والشفتين. وإذا توصل إنسان إلى السيطرة على الأنواع العامة للحركة التى تقوم بها هذه الأجزاء، وعلى الارتبطات التى يمكن أن تكون بين هذه للحركات، فإنه قادر إذن على نطق أصوات أية لغة، لأن أصوات اللغات جميعا تحاثها ارتباطات معينة بين هذه الأعضاء.

الثالث، صفات الحروف اللغوية

وأما هذه صفات الأصوات فيمكن النظر إليها من زويا متعددة إما من الطريقة التى يتم بها النطق فى مخرج ما (الانفجارية والاحتكاكية والمركبة والأنفية والتكرارية والجانبية ونصف الحركة) وإما من حدوث ذبذبة فى الأوتار الصوتية وعدمه (الجهر والهمس) وإما من تحرك مؤخر اللسان أو مقدمه تحركا أثناء حدوث النطق فى موضع آخر (المفخم والمرفق).

تعطى الطرق المختلفة للنطق الأصوات الصامتة صفاتها الرئيسة كالجهر والهمس والإطباق والاستعلاء ونحو ذلك. ومن الملحوظ أن اللغوين العرب القدامى جعلول مبحث الصفات عاما شاملا لدرجات الانفتاح ولكل ما يولد صفة من صفات الحروف بحسب مصطلحهم سواء أكانت للصوت أم للصوائت (Kamaluddin, Ferki Ahmad Marlion, Nurlaila Nurlaila, Amelia Amelia, Lathifah Al Husna, Hamidah Fitri, 2023). وحين ظهر هذا المبحث عند علماء العربية القدماء سيبويه أول مرة لم فيه حدوث عن الصفات التى لها أضداد، والصفات الأخرى التى ليس لها حين جعل انقسامات الحروف من حيث الصفات مجموعة على شكل ثنائيات كالجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، والإستعلاء والانخفاض، والصحة والإعتلال، والسكون والحركة، والأصل والزيادة (Jinni, 1985; Islami, 2019).

أما مكي بين أبى طالب فقد بلغت الصفات عنده أربعا وأربعين صفة لم يهتم فيها بتوضيح التقابل بين الصفات على نحو ما وطأله ابن جنى. إذا استثنينا من الصفات الواردة عند مكى الصفات العشر التى قبسها من الخليل لأنها ألقاب المخارج كالحروف الحلقية والشجرية واللهوية. فإن معظم ما أتى على ذكره صار مادة بحث الصفات عند المتأخرين كابن الجزري ومن تابعه. وقد ذكر أحد القراء المعاصرين أن أكثر اعتدوا سبع عشرة صفة، منها عشر متضادة وسبع غير متضادة (Al-'Abidin, 1994). فالمتضادة هى الجهر وضده الهمس، والشدة وضدها الرخاوة، والاستعلاء وضده الإستفال، والإطباق وضده الإنفتاح، والذلاقة، وضدها الإصمات. أما الصفات التى لا ضد لها فهي: الصفير والقلقلة واللين والإنحراف والتكرار والتفشي والإسطالة. وأهم ما يدرس المحدثون من صفات النطق ما يتعلق بحركة الوترين والصوتيين، وحركة اللسان.

موقف حوار الأصوات اللغوية

يتجلى الدرس الصوتي عند سيبويه في الكتاب في باب الإدغام خاصة وما تفرق من معلومات صوتية منثورة في ثنايا الكتاب. وقد رأى أنّ دراسة الأصوات مقدمة لا بدّ منها لدراسة اللغة وأنّ النظام الصوتي ضروري لمن أراد دراسة النظام الصرفي لذا نراه يضع الدراسات الصوتية في باب صرفي هو باب الإدغام ،وقد اتهم سيبويه بتضييق مجال دراسة الأصوات العربية بوضعه الدراسات الصوتية تحت باب الإدغام لأن الإدغام ليس جزءاً من النظام الصوتي وإنما هو ظاهرة موقعية سياقية ترتبط بمواقع محددة يلتقي فيها صوتان الأول منهما ساكن والثاني متحرك لكن الأمر ليس كذلك فقد مهد بعمله هذا لدراسة الأصوات العربية ووصفها ورتبها ودرسها دراسة جعلت من تبعه لا يخرج عن دراسته إلا في القليل.

حدد سيبويه عدد الحروف العربية بتسعة وعشرين حرفاً وهو نفس العدد عند الخليل ورأيه هذا رأي علماء العربية كافة ولم يشذ عنهم إلا المبرد الذي رأى أنها ثمانية وعشرين حرفا وهذه الحروف أصول ومعنى ذلك أن لها فروعا تتفرع منها وتنحرف عنها إلى أصوات تماثلها وقد ذكرها مرتبة على ترتيب يخالف ترتيب الخليل.

أما رأى سيبويه عن عدد الحرف أو عدد الأصوات العربية هي الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو (Sibawaih, 1992).

ثم زيد إلى ذلك ستة فروع وأصلها من التسعة والعشرين، حيث تكون كلها خمسة وثلاثين حرفا، وهي كثيرةٌ يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار. وزاد سيبويه إلى ذلك حروف ثمانية أخرى وتكون كلها اثنين وأربعين حرفا، وهى غير مستحسنةٍ ولا كثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر (Sibawaih, 1992).

الملاحظ على ما سبق أن سيبويه غالباً لم يمثل لهذه الأصوات لأنها ليست فصيحة لا تستحسن في القرآن ولا الشعر و لأنه ذكر في المقدمة بعد تحديد عددها أنها لا تعرف إلا بالمشافهة فالحرف عاجز عن إيصال حقيقتها للقارئ أما الأمثلة فهي لابن عصفور في المقرب كما ذكر الدكتور تمام حسان في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها والشرح له مع بعض التصرف.

وهذه الحروف التي تمتها اثنين وأربعين جيدها ورديئها أصلها التسعة والعشرون لا تتبين إلا بالمشافهة إلا أن الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الأيمن وإن شئت تكلفتها من الجانب الأيسر وهو أخف، لأنها من حافة اللسان مطبقةٌ لأنك جمعت في الضاد تكلف الإطباق مع إزالته عن موضعه.

وإنما جاز هذا فيها لأنك تحولها من اليسار إلى الموضع الذي في اليمين. وهي أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تخالط مخرج غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تخالط حروف اللسان فسهل تحويلها إلى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن ثم تنسل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان، كما كانت كذلك في الأيمن.

بالنسبة لهذه الثمانية لم يحدد سيبويه ما إذا كانت قاصرة على الكلمات العربية من اللغات الأجنبية دون الكلمات الأصلية فى العربية أو أنها كانت فى الكلمات الأصلية كذلك، ولم يذكر أيضا ما إذا كانت هذه الأصوات لحنا مما أصاب ألسنة العرب بسبب مخالطتهم لموالى أو أنها وردت على ألسنة الموالى فقط، بل إنه لم يشر على تقدير ما زعمه من كثيرة الكثير وقلة القليل فى كل ما أورده.

ولقد كان من نتائج تحليل المحدثين للأصوات اللغوية أن قسموها إلى قسمين رئيسيين سموا الأول منهما Consonants والثانى Vowels، ويتكن القسم الأول بالأصوات الساكنة والثانى بأصوات اللين(Anis, 1990) .

وبعد يلاحظ الباحث آراء سيبويه وإبراهيم أنيس فى كتابهما، وجد الاتفاق والاختلاف وصف معظمها. وهذا يرجع بالنظر إلى أن نطق العربية الفصحى أصابته التطور فاختلف نطق بعض الأصوات فى زمان إبراهيم أنيس على مستوى النطق الفصيح عنه فى زمان سيبويه الذي وصف ما سمعه وأصاب فى هذا الوصف، وأن يكون نطق الأصوات العربية الفصحى أو الأصوات اللغوية فى زمان إبراهيم أنيس هو بعينه نطق العربية فى زمان سيبويه لم يصبه التطور ولم يحدث فيه التغيير، غير أن لا تكون عنده الوسائل الآلية لتصنيف الأصوات العربية كما توافر لدى إبراهيم أنيس فى عصر المحدثين.

وقد يتضح لنا فى صفحة سبق، إن أصول الحروف عند سيبويه تسعة وعشرون حرفا، تستحن فى قراءة القرآن والشعر، ولا تستحسن فى قراءة القرآن والشعر. وتكون كلها اثنين وأربعين صوتا.

أما إبراهيم أنيس فقسم الأصوات العربية إلى ثلاثة أقسام وهي الأصوات الساكنة أو الصامتة وهي الباء والميم والفاء والذال والثاء والظاء والدال والضاد والتاء والطاء واللام والنون والراء والزاء والسين والصاد والشين والجيم والكاف والقاف والغين والخاء والعين والحاء والهاء والهمزة، فهذه ستة وعشرون صوتا، والأصوات اللينة أو الصائتة وهي الفتحة والكسرة والضمة وزيد على هذه الثلاثة فتحة طويلة وكسرة طويلة وضمة طويلة، والصوتان الذان يشبهان الأصوات اللينة وهي الواو والياء.

تبين لنا أن الأصوات التى وصفها إبراهيم أنيس تختلف بما عداها سيبويه من حيث أنه لم يصف الأصوات العربية المستحسنة وغير المستحسنة فى قراءة القرآن والشعر، ولم يصف الألف من الأصوات الصامتة كما وصفها سيبويه بل هو يرى أن الألف لا تقبل الحركة بل هي من الحركات نفسها، وكذلك تختلف بينهما فى ترتيب الأصوات، و سيبويه رتب الأصوات من أقصى الحلق إلى الشفتين أما إبراهيم أنيس فرتبها من

الشفتين راجعا إلى الحلق ثم الحنجرة. اتضح أن سيبويه لا يهتم بالأصوات العربية الصائتة حيث لم يصفها فى كتابه.

رتب علماء العربية القدماء سيبويه مخارج الحروف بستة عشر مخرجا ولم يؤثر عن الخليل ذكر عدد للمخارج لكن نُسِبَ إليه أنه حصرها بسبعة عشر مخرجا. قد أحصى علماء العربية القدماء سيبويه المخارج التى تخرج منها الأصوات فعددها ستة عشر مخرجا (Sibawaih, 1992):

أ. أقصى الحلق مخرج الهمزة والهاء والألف

ب. من أوسط الحلق مخرج العين والحاء

ج. من أدنى الحلق مخرجاً من الفم: الغين والخاء

د. من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف

ه. من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف

و. من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء

ز. من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد

ح. من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام

ط. من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون

ي. من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء

ك. مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء

ل. مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد

م. مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء

ن. من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء

س. مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو

ع. من الخياشيم مخرج النون الخفيفة.

يمكن أن يلخص الباحث فكرة علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس عن الأصوات اللغوية تقسيم الأصوات العربية، يبحث أعضاء النطق عند إبراهيم أنيس. قبل أن نعرض لدراسة الأصوات اللغوية وما تتركب منه، لا بد من شرح أعضاء النطق وأجرائها المتباينة. وإن نظرة واحدة إلى الشكل الآتى لتوضح تلك الأعضاء. وقد أحصى إبراهيم أنيس أعضاء النطق التى نصدر منها الأصوات اللغوية فعددها سبعة أعضاء، هى (Anis, 1990:

أ. القصبة الهوائية

ب. الحنجرة

ج. الحلق

د. اللسان

ه. الحنك الأعلى

و. الفراغ الأنفى

ز. الشقتان

تلك هى أعضاء النطق التى يشار إليها دائما فى دراسة الأصوات وعملية نطق. على أنه الواجب أن يضاف إليها عضو آخر لا يقل أهمية إن لم يكن أكثر منها أهمية وهو الرئتان. فبغير الرئتين لا تكون عملية التنفس وبغير التنفس لا يكون الكلام، بل لا تكون الحياة نفسها. فبعض الأعضاء التى سبقت الإشارة إليها قد يصيبه اضطراب أو حلل، ومع هذا فتظل عملية النطق تؤدى فى صورة من الصور، ولكن الرئتين لا يمكن الاستغناء عنهما فى النطق.

وعملية التنفس عادة تتكون من شهيق وزفير، أى إدخال الهواء وإخراجه والمرء حين يكون صحيحا معانى لا يكاد يشعر بهذه العلمية، كما أنه لا يسمع لها صوتا، لأن مجرى الهواء معها يكون خاليا من أية عقبة تعترضه. فإذا كان المرء مصابا بزكام أو برد فقد يسمع خشخشة لتنفسه. وكذلك قد يحدث للنائم أن أقصى حنكه الأعلى يصيبه نوع من التراخى يترتب عليه ذلك الصوت الذى نسميه شخيرا. وهذا النوع من الأصوات ليس من موضوع بحثنا فى قليل أو كثير، ولكنا نبغى البحث فى الأصوات المقصودة التى لنا إرداة فى صدورها وهى التى تتكون من تغيير وضع أحد تلك الأعضاء الآنفة الذكر فى أثناء مرور النفس إلى خارج الفم.

١. الأصوات الشفوية

الأصوات الشفوية هي الباء والميم.

٢. الصوت الشفوى الأسنانى

وهو الفاء فقط.

٣. المجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج (أول اللسان بما فيه طرفه والثنايا العليا بما فيها أصولها)

أما أفراد هذه المجموعة فهي الذال والثاء والظاء والدال والضاد والتاء الطاء واللام والنون والراء والزاى والسين والصاد.

٤. أصوات وسط الحنك

أما الأصوات التى تخرج من وسط الحنك فهى الشين والجيم.

٥. أصوات أقصى الحنك

وأما الأصوات التى تخرج من أقصى الحنك فهي الكاف والقاف.

٦. الأصوات الحلقية

وأما الأصوات التى تخرج من الحلق هي الغين والخاء والحاء والهاء والهمزة.

واعتمد علماء العربية القدماء سيبويه في ترتيبهم لمخارج الحروف على الترتيب التصاعدي الذي يبدا بأقصى نقطة في آلة النطق، والتي أطلقوا عليها (أقصى الحلق) ويندرج هذا الترتيب صعودا حتى ينتهي بالشفتين.

إلا أننا نجد كثيرا من دارسي الأصوات العربية من المحدثين (إبراهيم أنيس) يفضلون الترتيب المعاكس، إذ يبدا بالشفتين وينتهي بأقصى الحلق، وهم بذلك ساروا على خطى الغربيين من علماء الأصوات في ترتيبهم للمخارج. والترتيبات ينتهيان إلى نتيجة واحدة، إلا إن الذي دعى القدماء إلى الترتيب الأول هو(مادة الصوت) التي تتمثل: بالهواء الخارج من داخل الإنسان، حيث جعلوا أوله أقصى الحلق وأخره أول الشفتين.

ويبدو ان الخلاف في ترتيب المخارج، مسالة شكلية، لذا سار بعض المحدثين على الترتيب الذي سلكه القدماء، وسار اغلبهم على الترتيب الذي يبدا بالشفتين، وهو الترتيب المشهور في الدراسات الصوتية المعاصرة.

وأما سيبويه فإنه قد عد مخارج الأصوات تسعة وعشرين مخرجا، والباحث أن ينحصر هذه المخارج إلى مجموعتين هما أصوات الحلق وأصوات الفم.

١. أصوات الحلق

قد حدد سيبويه هنا ثلاثة مخارج، فمن أقصى الحلق الهمزة والهاء، ومن وسطه العين والحاء، ومن أدناه الغين والخاء، ويدل إبراهيم أنيس معتمدا على التجارب المحدثينة على صحة كلام سيبويه فى هذا الصدد، إلا أنه قد حدد أن مخرج الهمزة والهاء ليس من الحلق ولكن من الحنجرة وهي جزء من أعضاء النطق سابق للحلق. معنى هذا أن الأصوات الحلقية عند إبراهيم أنيس أربعة فهي العين والحاء والغين والخاء، وأصوات الحنجرة اثناء هما الهمزة والهاء. ذكر إبراهيم أنيس مخارج الأصوات الحلق، وتابع علماء العربية في تحديد مخرج الغين والخاء وهو أدنى الحلق إلى الفم، وفي تحديد مخرج العين والحاء وهو وسط الحلق، لكنه في تحديد مخرج الهمزة والهاء استفاد من اكتشاف المحدثين للوترين الصوتيين ودورهما في النطق، فالهمزة تُنطق بانطباق الوترين انطباقاً تامًّا، فلا يسمحان بمرور الهواء إلى الحلق، ثم ينفرج الوتران فجأة فيُسْمَعُ صوت الهمزة، وتُنْطَقُ الهاء بتباعد الوترين الصوتيين وضغط الهواء خلالهما، فيُسْمَعُ نوعٌ من الحفيف الذي يشكِّلُ صوت الهاء. فالهاء بهذا الوصف صوت حنجري رخو مهموس.

أ) واتفق سيبويه وإبراهيم أنيس فى أن الغين والخاء والعين والحاء مخارجها فى الحلق.

ب)واختلفا فى صوت الهمزة والهاء، رأى إبراهيم أنيس أن الصوتين مخارجهما فى الحنجرة ليس من الحلق كما رأى سيبويه.

٢. أصوات الفم

قد قسم سيبويه الفم إلى أربعة مناطق وهي أقصى اللسان وهو القريب من الحلق، ووسطه، وطرفه أو أدناه وهو القريب من الشفتين والشفتين. والأصوات التي تخرج من هذه المخارج هي الكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزاى والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو. واتفق سيبويه وإبراهيم أنيس فى معظم مخارج هذه الأصوات ويختلف فى قليل منها، وسوف يتضح فيما بعد.

أ) واتفق سيبويه وإبراهيم أنيس فى أن الأصوات القاف والكاف مخرجهما أقصى اللسان وأقصى الحنك الأعلى، والتاء والطاء والدال مخارجها طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، والذال والثاء والظاء مخارجها طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، والفاء مخرجها الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، والميم والباء والواو مخارجها الشفتان.

ب) واختلفا فى السين والزاى والصاد أن هذه الأصوات عند سيبويه تخرج من طرف اللسان وفويق الثنايا العليا، أما عند إبراهيم أنيس فهي تخرج من طرف اللسان والثنايا العليا أو السفلى.

ج) واللام أنها عند سيبويه تخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، والراء أنها عنده تخرج من حاقة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بيها وبين يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا، والنون أنها عنده تخرج من طرف اللسان وفويق الثنايا أدخل فى ظهر اللسان، وأما عند إبراهيم أنيس فاللام والراء والنون تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا.

والضاد أنها عند علماء العربية القدماء سيبويه مخرجها حاقة اللسان وما يليها من الأضراس، أما عند علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فهي تخرج من طرف وأصول الثنايا العليا.

أما صفات الحروف التى شرحها علماء العربية القدماء سيبويه تشتمل على المجهورة والمهموسة والشديد والرخوة والمنحرف والأنفى والمكرر واللينة والهادى والمطبقة والمنفتحة (Sibawaih, 1992).

١) المجهورة هي الهمزة والألف العين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو. فذلك تسعة عشر حرفاً.

٢) المهموسة هي المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء. فذلك عشرة أحرف.

٣) الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء.

٤) الرخوة هي: الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء.

٥) المنحرف هو المنحرف وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام.

٦) الأنفهو حرفٌ شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنةٌ من الأنف فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو النون وكذلك الميم.

٧) المكرر هو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء.

٨) اللينة هي الواو والياء لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك: وأىٌ والواو وإن شئت أجريت الصوت ومددت.

٩) الهادى هو حرفٌ اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف.

١٠) المطبقة، المقصود بها ارتفاع مؤخر اللسان تجاه الطبق وهو الجزء الرخو من سقف الحنك، أو إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف. فأما المطبقة هى الصاد والضاد والطاء والظاء.

١١) المنفتحة هى الصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك ترفعه إلى الحنك الأعلى. وقد يبحث علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس عن صفات الأصوات اللغوية، كما يالى (Anis, 1990):

١. الجهر
٢. الهمس
٣. الشدة
٤. الرخاوة
٥. الجانبية/ المنحرفة
٦. المكرر
٧. الأنفى
٨. المفخم
٩. المرقق/ غير المفخم

وأما صفات الأصوات فهي التي تميز أحد الصوت عن غيره، ويمكن النظر إليها من زوايا متعددة الأول من الطريقة التي يتم بها النطق فى مخرج ما، والثانى من حدوث ذبذبة فى الأوتار الصوتية وعدمه، والثالث من تحرك مؤخر اللسان أو مقدمه تحركا ثانويا أثناء النطق فى موضع آخر.

الحالة الأولى تشتمل على عدة صفات وهي الشدة والرخوة والمركبة والأنفية والجانبية والمكرر، وسوف يقدم الباحث الايضاح عن كل منها فيما يلى:

١. الشدة

والأصوات الشديد عند علماء العربية القدماء سيبويه هي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء واللام والنون والميم والراء. أما الأصوات الشديدة عند علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فهي الباء والتاء والدال والطاء والضاد والكاف والقاف. يتضح أن الأصوات الشديدة التي عليها سيبويه وإبراهيم أنيس هي ستة أصوات فهي الباء والتاء والدال والطاء والكاف والقاف، واختلفهما فى شدة الهمزة والضاد والجيم واللام والنون والميم والراء.

كذلك يعد علماء العربية القدماء سيبويه صوت الجيم بين الأصوات الشديدة في حين أن التجارب المحدثينة تبرهن على أن الجيم التي يقال عنها الآن أنها الفصيحة صوت مزيج بين الشدة والرخاوة، وعلى قدر ما فيه من تعطيش تكون رخاوته، فالجيم الشامية الكثيرة التعطيش صوت رخو لا نزاع في هذا، أما الجيم الشديدة فتلك هي الجيم القاهرية الخالية من التعطيش، وقد شرح ذلك بصدد هذين الصوتين.

٢. الرخوة

والأصوات الرخوة عند علماء العربية القدماء سيبويه هي الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاى والسين والثاء والذال والفاء. أما الأصوات الرخوة عند علماء العربية المحدثين إبرهيم أنيس فهي

السين والزاى والصاد والشين والذال والثاء والظاء والفاء والهاء والحاء والخاء والعين. واتفق سيبويه وإبراهيم أنيس فى شدة جميع هذه الأصوات إلا فى الضاد والعين. إن الضاد كما عدها علماء العربية القدماء سيبويه من الأصوات الرخوة، تخالف تلك التي وصفها علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس أنه عدها من الأصوات الشديدة. والعين كما عدها علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس من الأصوات الرخوة، تخالف تلك التي وصفها علماء العربية القدماء سيبويه أنه عدها من الأصوات المركبة (بين الشدة والرخوة).

يقول علماء العربية القدماء سيبويه: إن الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهذا هو الانحباس المؤقت، الذي نحس به في مخرج الحرف لحظة قصيرة جدًا بسبب التقاء العضوين التقاءً محكمًا، فإذا انفرجا فجأة سمعنا ما يسمى بالصوت الشديد، أو الصوت الانفجاري، ولهذا عبر علماء العربية القدماء سيبويه بقوله: "منع الصوت" ولم يقل: منع النفس؟ لأن منع النفس صفة للمجهور، والصوت لا يمنع معه، أما في حالة الشديد، فعند المخرج يمنع الصوت، فلا نسمع شيئًا طالما كان الانحباس في المخرج قائمًا.

والدليل على ما نقول: أن علماء العربية القدماء سيبويه حين تحدث عن اللام والنون وعدهما من الحروف الشديدة؛ لأن طرف الإنسان معهما يلزم مكانه، ولكن الصوت مع هذا يخرج، ففي حالة اللام يخرج الصوت من جانبي الفم، وفي حالة النون يخرج من الأنف.

والمحدثون حين شرحوا عملية الشدة والرخاوة وضحوا أن الناطق يحس مع الشديد بانحباس مؤقت لدى المخرج بسبب التقاء عضوين التقاءً محكمًا، فإذا انفصل فجأة سمع صوت انفجاري، هو الذي نسميه بالشديد، أما في حالة الرخاوة فرغم التقاء العضوين أيضًا يكون الالتقاء غير محكم بل بينهما ممر ضيق يسمح بتسرب الهواء، وتسرب الهواء هذا هو الذي عبر عنه سيبويه بجريان الصوت.

٣. بين الشدة والرخوة (المركبة)

والأصوات المركبة عند علماء العربية القدماء سيبويه هي العين فقط. أما الأصوات المركبة عند علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فهي الميم واللام والراء والنون والجيم. يتضح أن الأصوات المركبة (بين الشدة والرخوة) التى اختلف عليها علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس.

٤. الأنفية

واتفق علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فى صوتى الأنفى، وهي النون والميم.

٥. المكرر

اتفق علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فى الصوت المكرر، وهو الراء.

٦. الجانبية

اتفق علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فى الصوت الجانبي، وهو اللام.

٧. اللينة

وقد عد علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس أن الصوت الذي يشبه أصوات اللين هو الواو الياء، أما علماء العربية القدماء سيبويه فقد عدهما صوتى اللين.

وينقسم الأصوات العربية بحسب وضع الأوتار الصوتية أي من حيث ذبذبة هذه الأوتار أو عدم ذبذبة أثناء النطق إلى قسمين هما الأصوات المجهورة والأصوات المهموسة.

١. الجهر

الأصوات المجهور عند علماء العربية القدماء سيبويه هي الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد والصاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاى والظاء والذال والباء والميم والواو. أما

الأصوات المجهورة عند علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فهي الباء والجيم والدال والذال والراء والزاى والصاد والظاء والعين والغين واللام والميم والنون والواو والياء. واتفق بين علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فى جهر الباء والجيم والدال والذال والراء والزاى والضاد والظاء والعين والغين واللام والنون ثم الواو والياء، واختلفهما فى جهر الطاء والقاف والجيم.

والدرس المحدثين يخرج حروف (القاف والطاء والجيم) من المجهورة ويضيفها إلى المهموسة وقد يكون السبب في ذلك تطور الأصوات وهو الدرس المحدثين يذكر أن الجهر سببه اهتزاز الوترين الصوتيين مما يؤدي على تضخم الصوت في الحنجرة سيبويه أدرك الأثر لكنه لم يعرف الآلية والسبب والعلماء العرب جميعهم لم يعرفوا الوترين الصوتيين.

٢. الهمس

الأصوات المهموسة عند علماء العربية القدماء سيبويه هي الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء، أما الأصوات المهموسة عند علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فهي التاء والثاء والحاء والخاء والسين والشين والصاد والطاء والفاء والقاف والكاف والهاء. واتفق سيبويه وإبراهيم أنيس فى همس الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء، واختلفا فى الطاء والقاف.

الأصوات العربية بالنظر إلى ارتفاع مؤخر اللسان أو انخفاضها تنقسم إلى الأصوات المفخمة والأصوات المرققة.

١) المفخم، اتفق عند علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فى الأصوات المفخمة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء.

٢) المرقق، اتفق عند علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فى الأصوات المرققة وهي ما عدا الأصوات المفخمة.

من هذه المقارنة يمكن الباحث أن ينحصر الاختلاف بين علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فى وصف أربعة عشر صوتا، وهي الميم والضاد والطاء واللام والراء والنون والزاى والسين والصاد والجيم والقاف والعين والهاء والهمزة.

الأصوات اللغوية فى عصر القديم و آثرها وتطبيقها فى عصر الحديث

ما بحث الباحث عما يتعلق بالأصوات اللغوية فى عصر القدماء وآثرها وتطبيقها فى عصر المحدثين، أولا من ناحية عدد الأصوات العربية، قد حدد علماء العربية القدماء سيبويه عدد الأصوات العربية بتسعة وعشرين حرفاً، وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس قسم الأصوات العربية إلى ثلاثة أقسام وهي الأصوات الساكنة أو الصامتة، والأصوات اللينة أو الصائتة، والصوتان الذان يشبهان الأصوات اللينة. ثانيا، من ناحية مخارج الحروف، حصر علماء العربية القدماء سيبويه المخارج بستة عشر مخرجا، قد أحصى علماء العربية القدماء سيبويه المخارج التى تخرج منها الأصوات فعدها ستة عشر مخرجا. وقد أحصى علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس أعضاء النطق التى نصدر منها الأصوات اللغوية فعدها سبعة أعضاء، هى: القصبة الهوائية، والحنجرة، والحلق، واللسان، والحنك الأعلى، والفراغ الأنفى، والشفتان. ومخارج الأصوات عند إبراهيم أنيس هي الأصوات الشفوية، والصوت الشفوى الأسنانى، والمجموعة الكبرى من الأصوات المتقاربة المخارج، وأصوات وسط الحنك، وأصوات أقصى الحنك، والأصوات الحلقية.

ثم من ناحية صفات الحروف، أما صفات الحروف التى شرحها علماء العربية القدماء سيبويه يشتمل على المجهورة والمهموسة والشديد والرخوة والمنحرف والأنفى والمكرر واللينة والهادى والمطبقة والمنفتحة. وقد

يبحث علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس عن صفات الأصوات اللغوية: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والجانبية/ المنحرفة، والمكرر، والأنفى، والمفخم، والمرقق/ غير المفخم. ثالثا، وجوه الاتفاق والاختلاف عند علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس من ناحية عدد الأصوات العربية،

وجدنا الاتفاق والاختلاف وصف معظم الأصوات العربية. قد اتضح لنا أن الأصوات التى وصفها علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس تختلف مع ما عددها علماء العربية القدماء سيبويه من حيث أنه لم يصف الأصوات العربية المستحسنة وغير المستحسنة فى قراءة القرآن والشعر، ولم يصف الألف من الأصوات الصامتة كما وصفها علماء العربية القدماء سيبويه بل هو يرى أن الألف لا تقبل الحركة بل هي من الحركات نفسها. وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما من ناحية مخارج الحروف، اعتمد علماء العربية القدماء سيبويه في ترتيبهم لمخارج الحروف على الترتيب التصاعدي الذي يبدا بأقصى نقطة في آلة النطق، والتي أطلقوا عليها (أقصى الحلق) ويندرج هذا الترتيب صعودا حتى ينتهي بالشفتين، إلا أننا نجد كثيرا من دارسي الأصوات العربية من المحدثين إبراهيم أنيس يفضلون الترتيب المعاكس،

إذ يبدا بالشفتين وينتهي بأقصى الحلق، وهم بذلك ساروا على خطى الغربيين من علماء الأصوات في ترتيبهم للمخارج. ثم وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما من ناحية صفات الحروف يقدم الباحث الايضاح عن كل منها فيما يلى: الشدة، والأصوات الشديد عند علماء العربية القدماء سيبويه هي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء واللام والنون والميم والراء.

أما الأصوات الشديدة عند علماء العربية المحدثين إبراهيم أنيس فهي الباء والتاء والدال والطاء والضاد والكاف والقاف. يتضح وجوه الاتفاق الأصوات الشديدة التي عليها علماء العربية القدماء سيبويه وعلماء

العربية المحدثين إبراهيم أنيس هي ستة أصوات فهي الباء والتاء والدال والطاء والكاف والقاف، والاختلاف بينهما فى الأصوات الشديدة هي الهمزة والضاد والجيم واللام والنون والميم والراء.

الخاتمة

قد اهتم سيبويه بتضييق مجال دراسة الأصوات العربية بوضعه الدراسات الصوتية تحت باب الإدغام لأن الإدغام ليس جزءا من النظام الصوتي. وأما إبراهيم أنيس يصف الأصوات العربية المستحسنة وغير المستحسنة فى قراءة القرآن والشعر، ولم يصف الألف من الأصوات الصامتة كما وصفها سيبويه بل هو يرى أن الألف لا تقبل الحركة بل هي من الحركات نفسها، وكذلك تختلف بينهما فى ترتيب الأصوات. وأحصى سيبويه وإبراهيم أنيس المخارج التي تخرج منها الأصوات العربية فعددها ستة عشر مخرجا. واعتمد علماء العربية القدماء سيبويه في ترتيبهم لمخارج الحروف على الترتيب التصاعدي الذي يبدا بأقصى نقطة في آلة النطق، والتي أطلقوا عليها أقصى الحلق ويندرج هذا الترتيب صعودا حتى ينتهي بالشفتين، إلا أننا نجد كثيرا من دارسي الأصوات العربية من المحدثين إبراهيم أنيس يفضلون الترتيب المعاكس، إذ يبدا بالشفتين وينتهي بأقصى الحلق. وأما صفات الحروف التى شرحها سيبويه مشتمل على المجهورة والمهموسة والشديد والرخوة والمنحرف والأنفى والمكرر واللينة والهادى والمطبقة والمنفتحة. وقد يبحث إبراهيم أنيس عن صفات الأصوات اللغوية: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والجانبية/ المنحرفة، والمكرر، والأنفى، والمفخم، والمرقق/ غير المفخم. توجد أوجه تشابه واختلاف عند علماء القدماء والمحدثين بين ناحية عدد الأصوات العربية، مخارج الحروف، وصفات الحروف، ولكن علماء العربية المحدثين ينص صراحة على أنه استشهد أيضا من علماء القدماء وتشير التعليم الأصوات اللغوية من علماء المحدثين فى هذا العصر.

المراجع

Adi Hermansyah, Yudhistira. 'Ta'lim Al-Ashwat Ala Asasi Dirasati Al-Taqabul Al-Shauty Baina Al-Lughati A-Arabiyyah Wa Al-Lugha Al-Indunisiyyah'. *Tarbiyatuna: Jurnal Pendidikan Ilmiyah*, Vol.2 No.2 (2017): 145.

Al-'Abidin, Muhammad Zaid. Al-Aswat Al-'Arabiyah Baina Al-Lughawiyin Wa Al-Qura', Madinah Munawwarah: Dar Al-Fajr Al-Islamiyah, 1994.

Al-As'ad, 'Abd Al-Karim Muhammad. Al-Wasith Fi Tarikh Al-Nahw al-'Arabi, Riyadh: Dar Al-Syiwaq, 2000.

Al-'Aziz, Muhammad Husein 'Abd. Mudhakal Ila 'Ilm Al-Lughah, Kairo: Dar Al-Fikr Al-'Araby, 1998.

Al-Tawwab, Ramadhan 'Abd. Al-Mudakhal Ila 'Ilm Al-Lughah Wa Manahij Al-Bahts Al-Lughah, Kairo: Maktabah Al-Khaniji, 1989.

Anis, Ibrahim. Al-Aswat Al-Lughawiyah, Kairo: Maktabah Al-Anjalu Al-Mishriyah, 1990.

Anshari, Ahmad Suyuthi. Mabadi' 'Ilm Al-Aswat, Jakarta: UIN Jakarta, 2006: 7-8.

Ayyub, 'Abdurrahman. Aswat Al-Lughah, Kairo: Mathba 'ah Al-Kailany, n.d.: 47-49.

Choiratinnisa, K. M. Y. S. F. A. M. Y. (2022). Shiāghatu Manhaji Qism Ta'līm al-Lughah al-'Arabiyyah bi Jāmi'ati Batu Sangkar al-Islāmiyyah al-Hukumiyyah wa 'Alāqatihaa bi Manhaj al-Lughah al-'Arabiyyah fī al-Madrasah al-Mutawasithah bi Sumathra al-Gharbiyyah. *LISANUDHAD: JURNAL BAHASA, PEMBELAJARAN DAN SASTRA ARAB*, *9*(2),75–98. https://ejournal.unida.gontor.ac.id/index.php/lisanu/article/view/8513/10239

Daud, Muhammad. Al-'Arabiyah Wa 'Ilm Al-Lughah Al-Muhadistin, Kairo: Dar Gharib, 2001: 56.

Habibi, Nicolas. Ideal Patrah, Khairil Malik. "Al-Diratsah al-Tahliliyah 'an Nasy'ah al-Lughah al-'Arabiyah fi 'Ashr al-Daulah al-'Ustmaniyah". *dalam Diwan: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab BSA UIN Imam Bonjol, Padang.* Vol. 16. No. 2 (2024).

Habibi, Nicolas. Milki Aan, Neldi Harianto, Khairil Malik, " Tarikh Nash'at al-Nahw wa al-Diratsah 'an Tathwirih", *dalam Kalamuna; Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaan,* Vol. 4. No. 1 (2023).

Hidayat, Muhammad Syaiful Bahri. 'Pembelajaran Fonologi Arab Dengan Minimal Praise Dan Tongue Twister', *Jurnal Tarling,* Vol. 02 No. 02 (2019): 199.

Harianto, Neldi. Nicolas Habibi, Khairil Malik, M Sholiha, "Vowels and Consonant in Arabic", dalam *Proceeding International Conference on Malay Identivy* 2023, Universitas Jambi.

Hasan, Tamam. Al-Lughah Al-'Arabiyah Ma'naha Wa Mabnaha, Kairo: Al-Haiah Al-Misriyah Al-'Am, n.d.

Hanif, A., Marlion, F. A., & Rahma, I. (2022). The use of Muvizu applications as learning media in integrated learning. *The Use of Muvizu Applications as Learning Media in Integrated Learning*,181–185. https://scholar.google.co.id/citations?view_op=view_citation&hl=id&user=Km2_veQAAAAJ&sortby=pubdate&citation_for_view=Km2_veQAAAAJ:LkGwnXOMwfcC

Islami, A'izzatul. 'Ta'lim Al-Ashwat Al-Indunisiyyah Wa Al-Arabiyyah Ala Dhaui Al-Taqabul Al-Lughawi', *Tarbiyatuna: Jurnal Pendidikan Ilmiyah*, Vol. 4 No.2 (2019): 90.

Jinni, Ibnu. Sarr Shina'ah Al-I 'rab, Dasmaskus: Dar al-Qalm, 1985.: 60.

Kamaluddin, Ferki Ahmad Marlion, Nurlaila, Amelia, H. fitri. (2023). Developing a listening skill teaching material based on the Camtasia Software. *AIP Conference Proceedings*, *789*, 178–189. https://doi.org/10.2991/978-2-38476-142-5_18

Kamaluddin, Ferki Ahmad Marlion, Nurlaila Nurlaila, Amelia Amelia, Lathifah Al Husna, Hamidah Fitri, M. D. (2023). Developing Interactive Game-Based Learning Media Using Adobe Flash Professional CS6 to Optimize Arabic Speaking Skills. *Proceedings*

of the International Conference on Social Science and Education (ICoeSSE 2023), *789*, 287. https://doi.org/10.2991/978-2-38476-142-5_27

Marlina, Lina. Pengantar Ilmu Aswat, Bandung: Fajar Media, 2019.

-------. 'Phonological Errors in Reading *Tawasul* among Cirangrang Society, Bandung District'. *Arabiyatuna: Jurnal Bahasa arab*, Vol.5 No.2 (2021): 236.

Marlion, N. F. A. (2022). THE INFLUENCE OF STICK FIGURES MEDIA ON ARABIC WRITING PROFICIENCY: AN EXPERIMENTAL STUDY AT MTsN 3 TANAH DATAR. *Lughawiyah: Journal of Arabic Education and Linguistics2*, *4*(2). https://ojs.iainbatusangkar.ac.id/ojs/index.php/lughawiyah/article/view/7975

Marlion, F. A., & Dardiri, A. (2019). أسلوب الحكيم في القرآن الكريم: دراسة تحليلية بلاغية . *Lughawiyah: Journal of Arabic Education and Linguistics*, *1*(2), 62–89. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.31958/lughawiyah.v1i2.1517

Marlion, F. A., Kamaluddin, & Rezeki, P. (2021). TASYBIH AT-TAMTSIL DALAM AL-QUR'AN: ANALISIS BALAGHAH PADA SURAH AL-KAHFI. *Lughawiyah: Journal of Arabic Education and Linguistics*, *3*(1), 33. https://doi.org/10.31958/lughawiyah.v3i1.3210

Mufidah, Nuril. 'Metode Pembelajaran Al-Aswat'. *Al-Mahara: Jurnal Pendidkan Bahasa arab*, Vol.4 No.2 (Desember, 2018): 205.

Mustofa, Syaiful. Strategi Pembelajaran Bahasa Arab Inovatif, Malang: UIN-Malliki Press, 2017.

Nandang, Ade. Abdul Kosim, Pengantar Linguistik Arab, Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2018.

Sholihin, M. Nur. "Peran Ilmu Al-Ashwat dalam Pelafalan Huruf Hijaiyah (Kajian Teoritik Linguistik Terapan)" *SALIHA : Jurnal Pendidikan dan Agama Islam,* Vol. 3 No. 2, Juli 2020: 112.

Yususf, Kamal. Sri Indah Ayu Damayanti, 'Isykaliyat Nuthqi Al-Huruf Al-Arabiyyah Lada Thalabati Madrasati Tarbiyatil Al-Qur'an: Tahlil Taqabuli Baina Al-Lugha Al-Arabiyya wa Al-Lugha Al-Indunisiyyah Fi Mustawa Al-Fuuniim', *Lisanudhad*, Vol. 6 No.1 (2019):113.